

## اعتقال كوادر للمؤتمر الوطني المنحل يعيد الهدوء إلى السودان

ضاعف من صعوبة اكتشاف العناصر المحرصة عليه، وكلما هدا العنف قامت بإشعاله بادوات متباينة، الأمر الذي جعل المواطنين يصبون نفقتهم على مجلسي السيادة والوزراء.

وتكرر المشهد أكثر من مرة في إقليم دارفور، وراح ضحية العنف الذي حدث في الإقليم الشهر الماضي المئات من المواطنين بين قتييل وجريح، ووجهت أصابع الاتهام إلى عناصر قبلية أيضا، ولم يتم الالتفات إلى دور فلول البشير، عمدا أو جهلا.

وتوقع مراقبون أن يقود التوسع في القبض على القيادات الإسلامية والكوادر الحركية في حزب المؤتمر إلى طماننة قوى الثورة بان السلطة تتناغم مع أهدافهم، ما يعيد جزءا من الثقة المفقودة في الأجهزة الأمنية التي تشير إليها دوما أصابع الاتهام عند كل حادث يقع هنا أو هناك.



شريف عثمان  
عناصر من نظام البشير  
سعت لجر البلاد إلى حلقة  
جذرية من العنف

وحذر هؤلاء من أن يؤدي التوسع في التوقيف إلى الخسوف في مرحلة خطيرة من العنف والعنف المضاد، في ظل امتلاك عناصر محسوبة على الحركة الإسلامية كميات كبيرة من الأسلحة، جرى تخزينها منذ فترة ولم يتم استخدامها حتى الآن، كما أن الكتائب المسلحة التي تشكلت في عهد البشير لا تزال تحتفظ ب ذخيرتها الحية.

وتشررت صحف محلية خلال الفترة الماضية تقارير عن تسرب عناصر متطرفة من مالي عبر تشاد ومنها إلى السودان، ما استدعى زيادة التنسيق بين الخرطوم ودول الجوار خوفا من تصدير جديد للعنف.

اتخذت طابعا تخريبيا وشهدت أعمال سرقة ونهب وحرق لمقار حكومية، وكان لابد للأجهزة المختصة أن تتخذ حزمة من الإجراءات اللازمة لمواجهة العناصر القيادية في هذه الأنشطة، والكوادر التي تقوم بالتنفيذ.

وأوضح، منذ أن أصدرت لجنة إزالة التمكين أمرها بالقبض على عناصر النظام السابق وفتح بلاغات في مواجهتهم، بدأت الأوضاع في الهدوء والاستقرار، ما يؤكد أن هناك عناصر من بينهم عملت على نشر الفوضى خلال الفترة الانتقالية، لجر البلاد إلى حلقة جهنمية من العنف، وفتح الطريق لتبرير حدوث إنقلاب عسكري جديد.

وتلقت فلول البشير وقيادات في الحركة الإسلامية التي تعمل بالتنسيق معهم ضربة موجعة جراء توسيع نطاق الاعتقالات، والتي لم تقتصر على الصفوف الأولى، بل شملت قيادات من الصفوف الثانية والثالثة، وبلغ عدد من اعتقلوا، حتى يوم الإثنين، نحو 200 شخص، يمثلون وزنا مهما في حزب المؤتمر الوطني الذي استغل التملل في صفوف الشارع من احتدام الأزمات الاقتصادية وحاول القفز عليها سياسيا.

واسترجعت السلطة الانتقالية، بشقيها العسكري والمدني، جانبا كبيرا من الثقة التي جرى التشكيك فيها بعد توجيه اتهامات بانها يتهاونان في تفعيل لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال ولم تتخذ إجراءات كافية ضد القيادات التي عملت بجوار البشير، والعمل على محاسبتهم بجديفة على كل ما ارتكبه من فساد واستغلال نفوذ.

ولحلت الأجهزة الأمنية لغزاً حيز كثيرين عندما اشتعلت توترات قبلية في منطقة شرق السودان، وعجزت عن وقفها لفترة طويلة، وتدنرت عناصر الحركة الإسلامية وفلول البشير بنزاع قبلي قديم بين قبيلتي البني عامر والنوبة، احتجاجات بدأت في ثمانتي ولايات،

الخرطوم - قالت مصادر سودانية مختلفة، إن حملة الاعتقالات التي قامت بها الأجهزة الأمنية خلال الأيام الماضية لعشرات من القيادات والكوادر في حزب المؤتمر الوطني (المنحل) قادت إلى توفير درجة عالية من الهدوء في عدد من مناطق شرق وغرب البلاد، بعد توقف العنف والتخريب عليه، وسيتراد الهدوء الفترة المقبلة.

وأكد القيادي بتجمع المهنيين السودانيين، مولانا إسماعيل التاج، في تصريحات نشرتها صحف محلية، الإثنين، أن توقيف عناصر تنتمي لنظام الرئيس عمر البشير متهمة بالتحريض على أعمال عنف وتخريب، أدى إلى استقرار في الولايات، وهي خطوة استباقية لمنع الاحتجاجات.

وأوقفت السلطات، الأحد، القيادي السابق الطيب مصطفى (خالد الرئيس المعزول عمر البشير) وهو رئيس حزب "منبر السلام العادل الإسلامي"، ضمن حملة ضد شخصيات سياسية وإعلامية محسوبة على حزب المؤتمر الوطني الحاكم خلال عهد البشير، عقب أحداث شغب شهدتها بعض المدن مؤخرا.

وحجبت عملية الاعتقالات الأخيرة زحف سيناريو تصدير العنف إلى خارج ولايات الهامش والأطراف، ومنعت امتداد ثرائه المستعرة إلى الخرطوم، باعتبارها مركز النقل والجذب والأضواء السياسية، حيث يوجه تزايد الاحتجاجات داخلها بان هناك رفضا شعبيا للسلطة الانتقالية، وهو ما يقلل من أسهها في الشارع.

وقال رئيس حزب المؤتمر شريف عثمان، إن الأجهزة الأمنية رصدت خلال الفترة الماضية عددا من الاحتجاجات لعناصر النظام البائد تنشط لتنفيذ مخططات متعلقة بتنفيذ احتجاجات ذات طابع غير سلمي.

وأضاف "العرب"، أن موجة احتجاجات بدأت في ثمانتي ولايات، الأمام من تشكيل كرومة بمفردها".

ومرجح أن تتزايد مرواغات حماس الأيام المقبلة، وقد بدأت تتحدث عن مشاركة مبالغ فيها لكل من قطر وتركيا في مراقبة العملية الانتخابية، في خطوة بدت لمناكفة القاطرة، ولتؤكد أنها لن تتخلل عن تحالفاتها الإقليمية ومواقفها العقائدية، وهي تعتقد أن مصر يمكن أن تضغط من ذلك، وتضطر إلى تبني سياسات ضد الحركة تمنحها مبررات للتدخل في الانتخابات.

ويتجاهل هذا التفكير أن الانتخابات أداة توافقت عليها قوى إقليمية ودولية لتحريك عملية المفاوضات مع إسرائيل، وإيجاد مبررات مقنعة لحض الإدارة الأمريكية برئاسة جو بايدن على الانخراط في عملية السلام.

وإذا حاولت حماس التوصل قد تجد نفسها أمام مصداق وقوى ضاغطة من جهات متعددة، يمكن بموجبها أن تتكبد خسائر، بما يؤدي وضعها بين خيارين دقيقين، أحدهما التعامل مع المعطيات الرهنة بإيجابية، لأن أوضاع غزة باتت تحت مظار دولي، أو القيام بانقلاب على العملية الانتخابية، وتدخل بذلك المنطقة في دوامة جديدة.

وحسب مرسوم رئاسي سابق، من المقرر أن تجرى الانتخابات الفلسطينية، على 3 مراحل خلال العام الجاري: تشريعية في 22 مايو، ورئاسية في 31 يوليو، وانتخابات المجلس الوطني (خارج فلسطين) في 31 أغسطس.

## الانتخابات مجازفة تخشى حماس أن تنتهي بها خارج المعادلة أصوات داخل الحركة مع خيار التراجع رغم كلفته



مصير على المحك

لا تجري الأمور وفق ما ترغب به قيادة حركة حماس في ما يتعلق بترتيبات الانتخابات، الأمر الذي يثير شكوكا لديها في أن تكون ارتكبت خطأ فادحا في قبول المشاركة بالاستحقاقات، لكن التراجع الآن بات صعبا.

المشاركة قوائم تضم مرشحين مستقلين، أو أعضاء في الحركة، أو قوائم موحدة لمرشحين من الحركة وفصائل أخرى. ويقول سياسيون إن الحركة على الأرجح ستسير في قائمة موحدة تضم قيادات من الصف الثاني والثالث، في حال حسمت فتح قرارها بشأن عدم الدخول معها في شراكة.

وبدأت تحركات حثيثة داخل فتح نحو تجميع تياراتها المتصارعة، أو على الأقل التنسيق في ما بينها، وهو ما يأتي على حساب حماس في النهاية التي كانت تراهن على المردودات الإيجابية للتفسيخ الذي ضرب بقوة بينان حركة فتح، وحجلا تتطلع إلى مد بصرها إلى الضفة الغربية بجانب غزة.

وقال الخبير في الشؤون الفلسطينية والإسرائيلية أحمد فؤاد أنور، إن دخول القيادي الفتحاوي مروان البرغوثي، الموجود في السجون الإسرائيلية منذ حوالي 18 عاما على الخط بقوة، فرض على حركة فتح ضرورة العودة إلى ثوابتها، بما يجعل من التحالف مع حماس في قائمة واحدة بعيدا.

وأضاف "العرب"، أن أسهم البرغوثي ومنطقه السياسي في تزايد، ما يفرض ضغطا شديدا على فتح، من زاوية العمل على اختيار مرشحين يتمتعون بنزاهة عالية، الأمر الذي ينعكس سلبا على التيار الذي نجحت حماس في تقوية علاقتها به داخل فتح، ويقوده عضو اللجنة المركزية لحركة فتح جبريل الرجوب، ويدفع الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى ضرورة تبني ميزان سياسي عال، كي لا يضرب الحركة في مقتل، ويتسبب في المزيد من انهيارها أو يكتب شهادة وفاتها في هذا التوقيت.

وأوضح أن ظهور البرغوثي على المسرح أحدث صداه داخل فتح، كما أحدث ردود فعل داخل حماس التي راكمت على قدرتها على ابتلاع الحركة

عزة - تشعر قيادة حماس أن موافقتها على المشاركة في الانتخابات العامة المقرر انطلاقها في مايو المقبل، مجازفة قد تنتهي بها خارج المعادلة الفلسطينية، مع تصاعد أصوات داخلها تحثها على التراجع.

إن قيادة الحركة في وضع صعب، فهي من جهة لا تملك ترف التراجع عن الاستحقاقات المطلوبة داخليا وبوليا، كما أنها من جهة ثانية لا تستطيع الاستمرار فيها، ذلك أن الفاعهات الضمنية التي جرت بينها وبين حركة فتح، والتي كانت تقضي في محتواها بتجديد الشرعيات السياسية في الأراضي المحتلة على أن يبقى قطاع غزة في حوزتها، لم تعد قائمة.

وتصر قيادات فتحاوية على تشكيل قائمة موحدة في الانتخابات التشريعية، رافضة فكرة القائمة الوطنية بالمشاركة مع حماس، باعتبارها تنطوي على تضليل للناخبين الذين يريدون لقيادات فتح التقدم.

وكان الرئيس محمود عباس متحمسا في البداية للسير في خيار القائمة المشتركة، بيد أنه وتحت ضغط الداخل الفتحاوي بدأ يعيد النظر في هذا الخيار. وقال رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية في حماس، عزت الرشيق، مؤخرا إن قيادة الحركة ستدرس خلال الأيام القادمة شكل المشاركة في الانتخابات البرلمانية.

ولم يوضح القيادي في حماس أشكال المشاركة في الانتخابات التي سترسها حركته، لكن من أبرز الخيارات المطروحة

عزة - تشعر قيادة حماس أن موافقتها على المشاركة في الانتخابات العامة المقرر انطلاقها في مايو المقبل، مجازفة قد تنتهي بها خارج المعادلة الفلسطينية، مع تصاعد أصوات داخلها تحثها على التراجع.

إن قيادة الحركة في وضع صعب، فهي من جهة لا تملك ترف التراجع عن الاستحقاقات المطلوبة داخليا وبوليا، كما أنها من جهة ثانية لا تستطيع الاستمرار فيها، ذلك أن الفاعهات الضمنية التي جرت بينها وبين حركة فتح، والتي كانت تقضي في محتواها بتجديد الشرعيات السياسية في الأراضي المحتلة على أن يبقى قطاع غزة في حوزتها، لم تعد قائمة.



أحمد فؤاد أنور  
دخول البرغوثي على  
الخط جعل من تحالف  
فتح وحماس مستبعدا

وتصر قيادات فتحاوية على تشكيل قائمة موحدة في الانتخابات التشريعية، رافضة فكرة القائمة الوطنية بالمشاركة مع حماس، باعتبارها تنطوي على تضليل للناخبين الذين يريدون لقيادات فتح التقدم.

وكان الرئيس محمود عباس متحمسا في البداية للسير في خيار القائمة المشتركة، بيد أنه وتحت ضغط الداخل الفتحاوي بدأ يعيد النظر في هذا الخيار. وقال رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية في حماس، عزت الرشيق، مؤخرا إن قيادة الحركة ستدرس خلال الأيام القادمة شكل المشاركة في الانتخابات البرلمانية.

ولم يوضح القيادي في حماس أشكال المشاركة في الانتخابات التي سترسها حركته، لكن من أبرز الخيارات المطروحة

## عائلات المعتقلين تنتفض خشية ضياع حق ذويها في متهات القضية السورية

وقال أحمد حلمي معتقل سابق، وأحد مؤسسي جمعية "تعافي" التي تقدم المساعدة للناجين من السجون السورية، إن الميثاق الذي تم توقيعه مؤخرا يحدد العدالة كما يراها المتضررون. ويرى أن الأولوية تكمن في ضمان الإفراج عن السجناء وإنهاء التعذيب وإعادة جنث القتلى ووقف المحاكمات الميدانية، وأكد أن كل هذا سيساهم في وضع رؤية لتأمين المساءلة والعودة إلى الوطن وكشف الحقيقة وإصلاح قوات الأمن.

وقال أمام لجنة عبر الإنترنت أطلقت الميثاق، الذي شاركت فيه خمس جمعيات للعائلات والناجين "هذه هي العدالة التي نريدها". وحضر الجلسة دبلوماسيون أوروبيون ومن الأمم المتحدة وناجون وأقارب للمفقودين. ويقول واضعو الميثاق إنه إنساني بحق ويتعد عن الانتماءات أو الدوافع السياسية.

وقالت فدوى محمود، التي يقبع زوجها وابنها في سجون الحكومة، إن "القضية تؤلم كل السوريين. سنكون صوت كل الأمهات والأخوات اللاتي لا يستطعن الكلام" لأنهن في مناطق تسيطر عليها الحكومة. وبالنسبة إلى المشعان، سيرسل الكشف عن مصير المعتقلين رسالة للعديد من العائلات التي فرت من سوريا مفادها أن العودة آمنة.

احتجاجات مناهضة للحكومة. وبقيت مع أخ واحد فقط. تجربة المشعان المريرة تعيشها الآلاف من العائلات التي خسرت عددا من أبنائها، وما يزيد معاناتها تراجع الاهتمام الدولي بالقضية السورية.

وتشير تقديرات إلى أن عدد المعتقلين أو المختفين قسريا في سوريا بلغ 149 ألف شخص، وكان أكثر من 85 في المئة منهم ضحايا للحكومة السورية، حسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان. واختفى معظمهم أو اعتقلوا بعد فترة وجيزة من اندلاع الاحتجاجات السلمية ضد حكومة الرئيس بشار الأسد.

يقول النشطاء إن الأثار تتجاوز المعتقلين أو المختفين. إذ أن الأقارب عالقون في الزمن، وهم مجبرون على دفع رشاوى لمعرفة مصير أحبائهم أو البحث في شبكة من السجون ومراكز الاحتجاز أين ينتشر التعذيب.

وتنفي دمشق احتجاج أي سجناء سياسيين، ولكنها في السنوات الأخيرة، انطلقت في تحديث السجلات المدنية وإرسال إخطارات الوفاة دون ذكر أسبابها إلى العائلات. ورات العديد من الجماعات الحقوقية في الخطوة محاولة لإغلاق الملف وسط ضغوط دولية دون أي محاسبة أو منح نهاية مرضية للعائلات. سجانهم.

بيروت - أطلق ناجون من السجون السورية وعائلات محتجزين ومفقودين مؤخرا ميثاقا يرسم سبل إحقاق العدالة للذين قتلوا داخل المعتقلات ويطالب بوقف التعذيب، والكشف عن مصير عشرات الآلاف من المفقودين.

وهذا أول تحرك جماعي في ظل مخاوف من ذوبان قضية المعتقلين والمفقودين وانثارها، حيث أنه إلى حد الآن، لم تؤد الجهود المبذولة لإدراج القضية على جدول أعمال المحادثات التي تقودها الأمم المتحدة منذ أكثر من عام ونصف العام إلى أي نتيجة. كما لم تحرر المفاوضات، التي تركز على صياغة دستور أي تقدم يذكر.

وتعاني عشرات الآلاف من العائلات السورية حسرة فقدان ذويهم الذين ذهبوا ضحية لصراع وحشي تشهده البلاد منذ العام 2011، دون أفق لتسوية قريبة.

ومن بين العائلات المكلومة، عائلة ياسمين المشعان، التي عثرت في العام 2015 بمحضر الصدفية على موقع فيسبوك على صورة لأخيها عقبة بين الآلاف من الصور التي سرّبها مصور الطب الشرعي الملقب بـ"قيصر"، لجنث سجناء في المعتقلات السورية، وعلى أجسادهم آثار تعذيب تعكس وحشية سجانهم.

وظهرت كدمات على عين عقبة وأشارت لحبته الخفيفة ووزنه غير المتغير نسبيا إلى أنه توفي بعد فترة وجيزة من اعتقاله، وأن التعذيب لم يستمر طويلا. وعنت الصورة لعائلته أن انتظار عودته قد انتهى.

وتقول شقيقته "كان الانتظار مليئا بالأمل والترقب، وأبقانا في مكاننا، وكلفنا المزيد من الإخوة. لقد فقدنا كل شيء في انتظاره".



عدالة تأتمة